سبع ساعات

المكان قسم قصر النيل

الزمان 18 ديسمبر 2011 (أحداث مجلس الوزراء)

كنت شابا في أوائل العشرينات، الشاب الثوري الطموح الذي دائما ما يشارك في التظاهرات والمسيرات بحثا عن العدل وأملا في مستقبل أفضل له ولأبناء جيله، في ذلك اليوم تم القبض عليا أنا ومجموعة من المتظاهرين في شارع القصر العيني بعد إطلاق وابل من قنابل الدخان وطلقات الخرطوش العشوائية مما جعل الرؤية غير موجودة إطلاقا ومع كثافة الدخان سقطت أمام مجمع التحرير وسط خبطات ممن يحاولون الخروج من هذا المحيط الممتلئ بالدخان، لم أستوعب ما يحدث إلا عندما شعرت بأيدي تحملني بكل قوة وتجرني بالمعنى الحرفي للكلمة ثم تلقى بي داخل أحد عربات الترحيلات وقتها بدأت أستوعب ما يحدث وأنني مقبوض عليه، حاولت أن أستفيق واستجمع شتات نفسي وأعرف ما يحدث ولكن لم يجبني أحد ممن كانوا معي، راودتني الكثير من الأفكار المرعبة ها أنا سأكون مسجونا إلى وقت لا يعلمه إلا الله ماذا سيحدث عندما يعلم أهلي وأصدقائي ماذا عن مستقبلي الذي مصيره مجهولا الآن، سيل من الأفكار لم يقطعه سوى فتح باب عربة الترحيلات وذلك الصوت الجهير الذي يطالبنا بالنزول من داخل هذا الصندوق المقيت الساعات القادمة مرت كلحظات من الرعب والقلق والخوف لا أدرى ماذا أفعل؟ وكيف سأخرج من هنا؟ ما هو مصيري؟ هل سأسجن حقا؟ والعديد والعديد من الأسئلة دون إجابات. الجيش مسيطرا بشكل تام على القسم وهو ما كفل لنا حماية بسيطة ضد بطش المخبرين ورجال المباحث الذين كانوا على أهبة الاستعداد للتنكيل بنا بأبشع طريقة ممكنه ، قضيت سبع ساعات في القسم ولم يتم تحرير محضر من حسن حظى وأمر ضابط الجيش المسئول بخروجنا حتى لا يضيع مستقبلنا وأننا أخوه وأنهم موجودين لحمايتنا وكل هذه الكليشيهات المعروفة، لم أتعرض للضرب أو الأذى الجسدي بل تعرضت لأذي نفسى نتيجة خوض تجربة مصغرة من السجن خوف كبير راودني في ذلك اليوم، خوف كان يتجدد دائما وشعور بالانقباض يتملكني عندما أسمع خبر القبض على أحد أصدقائي بعد عده سنوات تم الحكم في قضية أحداث مجلس الوزراء وكانت أحكام مجحفة في دولة لا تعرف أي معنى للعدالة أو القانون يومها مر أمامي شريط ذكرياتي عن هذا اليوم تخيلت نفسي مرحلا الى أحد السجون لأقضى سجن مؤبد أو خمسة عشر عاما مقيدا عن حريتي داخل غرفه تحت امره سجان لا يعرف الرحمة، انتابني وقتها شعور بالخوف والقلق والحزن، تقوقعت داخل نفسى لم أريد حتى الذهاب للعمل أو الخروج لمقابلة أي شخص في ذلك الوقت، كان لدي خوف أن أحدا ما ينتظرني خارج بيتي وسيصحبني إلى السجن أنني لن أعود أبدا إن خطوت خطوة واحدة خارج غرفتي راودتني العديد من الكوابيس وما زالت تراودني حتى الآن، حتى عندما يحكى أحد أصدقائي عن تجربته مع السجن ينتابني شعور الخوف دائما أضع نفسى مكانه وأعيش قصته وكأنها قصتي.

(أمين منيب اسم مستعار)